الذكاء العاطفي في القرآن الكريم ودوره في تعزيز الكفاءة المهنية والقيادة الجامعية

م.م. زهره كريم حرفش
zahra.kareem@uodiyala.edu.iq
رئاسة جامعة ديالى/ مكتب المساعد العلمي

الملخص

لقد تناول هذا البحث الذكاء العاطفي في القران الكريم ودوره في تعزيز الكفاءة المهنية والقيادة الجامعية. فعرف جولمان دانيال الذكاء العاطفي هو "القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وتحفيز أنفسنا، وإدارة انفعالاتنا بشكل جيد داخل أنفسنا وفي علاقاتنا مع الآخرين". جاء في تعريف عبد الرحمن عدس للكفاءة المهنية بأنها "قدرة الفرد على أداء المهام والمسؤوليات الخاصة بعمله بدرجة عالية من الإتقان والفعالية، مستفيدا من معارفه ومهاراته وخبراته لتحقيق أهداف المؤسسة". اما بالنسبة للقيادة الجامعية فقد تم تعريفها هي القدرة على توجيه وإدارة العمليات الأكاديمية والإدارية داخل الجامعة. وقد تم ذكر ابعاد الذكاء العاطفي التي تشمل الوعي الذاتي وإدارة الذات وإدارة العلاقات والوعي الاجتماعي بالإضافة الى ان الأساس القرآني للذكاء العاطفي هو العقل منة وفضل من الله الله اختص به الإنسان، وميزه عن المخلوقات بما حباه من عقل وفهم، فهو آلة الإدراك يميز به بين الحق والباطل، ويقود صاحبه إلى النجاة، وهو أصل من أصول الدين. وقد تم تفسير عدة مصطلحات ذكرت في القران الكريم دلت على أساس الذكاء العاطفي. كما ان للقيم العاطفية في القران الكريم دور مهم في تعزيز الكفاءة المهنية والقيادة الجامعية مثل الرحمة والصبر والصدق...

وقد تناولت الباحثة ذكر تفسير بعض الايات التي تتحدث عن دور الذكاء العاطفي في القران الكريم ودوره في تعزيز الكفاءة المهنية والقيادة الجامعية. كما انها وضحت مفهوم القيادة الجامعية وابعادها. وتكلمت عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة المهنية. وأخيرا تم ختم البحث بالتكلم عن أثر القيم القرآنية في تطوير الأداء القيادي داخل الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي، القرآن الكريم، الكفاءة المهنية، القيادة الجامعية، القيادة الأكاديمية، القيم القرآنية، التنمية البشرية، الأخلاق المهنية، الذكاء الاجتماعي، بناء القيادة.

Emotional Intelligence in the Holy Qur'an and Its Role in Promoting Professional Competence and Academic Leadership

Zahra Kareem Harfash

University of Diyala/Office of the Scientific Assistant to the Presidentzahra

Abstract

This research explores emotional intelligence in the Holy Quran and its role in enhancing professional competence and university leadership. Daniel Goleman defined emotional intelligence as "the ability to recognize our own emotions and the emotions of others, to motivate ourselves, and to manage our emotions effectively, both internally and in our relationships with others." Abdul Rahman Adas defined professional competence as "an individual's ability to perform their job duties and responsibilities with a high degree of proficiency and effectiveness, utilizing their knowledge, skills, and experience to achieve the organization's goals." University leadership was defined as the ability to guide and manage academic and administrative processes within the university. The dimensions of emotional intelligence were discussed, including self-awareness, self-management, relationship management, and social awareness. Furthermore, the Quranic foundation for emotional intelligence is the intellect, a gift and favor from God, bestowed upon humankind, distinguishing them from other creatures. It is the instrument of perception, enabling one to distinguish between right and wrong, leading to salvation, and is a fundamental principle of religion. Several terms mentioned in the Holy Quran that point to the basis of emotional intelligence were interpreted. Furthermore, the emotional values in the Holy Quran play a significant role in enhancing professional competence and university leadership, such as compassion, patience, and honesty.

The researcher discussed the interpretation of several verses in the Holy Quran that address the role of emotional intelligence in enhancing

professional competence and university leadership. She also clarified the concept of university leadership and its dimensions. She explored the relationship between emotional intelligence and professional competence. Finally, the research concluded by discussing the impact of Quranic values on developing leadership performance within the university.

Keywords :Emotional Intelligence, Holy Qur'an, Professional Competence, University Leadership, Academic Leadership, Qur'anic Values, Human Development, Professional Ethics, Social Intelligence, Leadership Development.

المقدمة

يعد الذكاء العاطفي أحد أهم ركائز النجاح الإنساني في مختلف مجالات الحياة، إذ لا يقتصر التفوق على الذكاء العقلي أو التحصيل المعرفي، بل يمتد ليشمل القدرة على فهم الذات وإدارة العواطف والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. وقد سبق القرآن الكريم إلى تأصيل هذا المفهوم بمضامينه الروحية والنفسية والاجتماعية، من خلال توجيه الإنسان نحو الوعي بمشاعره وضبطها، والتعامل بالحكمة والرحمة مع من حوله. إن استلهام قيم الذكاء العاطفي من القرآن الكريم يسهم في بناء شخصية قيادية متوازنة وقادرة على اتخاذ القرارات الرشيدة، وتحفيز الآخرين، وإدارة بيئة العمل بروحٍ إنسانية راقية.

أن القرآن الكريم يعتبر مصدرا غنيا لترشيد عواطف الإنسان وسلوكياته بما يتماشى مع الفطرة السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها، ويوجد العديد من الآيات القرآنية التي تحث الناس على التعامل بالعواطف الإيجابية سواء مع أنفسهم أو الآخرين أو في إدارة حياتهم عموما، مثل: الصبر، والرحمة والشفقة والمحبة والتسامح والرضا، والفرح والتفاؤل، وغيرها، وفي مقابل هذا، يوجد العديد من الآيات التي تحث على التحكم في العواطف السلبية عند تعاملنا مع الذات، والآخرين، ومتطلبات الحياة، مثل: الغضب، والحسد والحزن، والتهور، والغلظة، والبغضاء والسخط والتشاؤم، وغيرها، وبالتالي فالذكاء العاطفي القرآني هو القدرة على تطبيق تعاليم القرآن الكريم بطريقة صحيحة في إدارة الحياة؛ لتحقيق السلام الذاتي، وتعزيز التواصل الإيجابي مع الآخرين، ومعرفة التكيف مع ظروف الحياة، وتقوية الصلة بالله تعالى، والرضا بما يجري به قضاء الإنسان، وحسن التعامل مع السنن الإلهية.

وفي إطار البيئة الجامعية، تبرز أهمية الذكاء العاطفي في تعزيز الكفاءة المهنية لدى القادة الأكاديميين والإداريين، إذ يمكّنهم من توجيه فرق العمل بفاعلية، وحل النزاعات بروحٍ إيجابية،

وبناء علاقات قائمة على الاحترام والثقة. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في الكشف عن أبعاد الذكاء العاطفي كما وردت في القرآن الكريم، وبيان دورها في الارتقاء بالأداء القيادي والمهني في المؤسسات الجامعي

المبحث الاول

مصطلحات البحث, مفهوم الذكاء العاطفي وابعاده, الأساس القراني لمفهوم الذكاء العاطفي, القيم العاطفية في القران

أولا :مصطلحات البحث

١. الذكاء العاطفي

عرفه جولمان دانيال[١] بان الذكاء العاطفي هو "القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وتحفيز أنفسنا، وإدارة انفعالاتنا بشكل جيد داخل أنفسنا وفي علاقاتنا مع الآخرين"[١].

وعرفه ماير وسالوفي[٢] انه "القدرة على إدراك العواطف واستخدامها لفهم الذات والآخرين، وتنظيم المشاعر لتعزيز النمو الشخصي والعلاقات الإنسانية"[٢].

وذكر بار اون[٣] ان الذكاء العاطفي هو "مجموعة من القدرات غير المعرفية والكفاءات التي تؤثر في قدرة الفرد على مواجهة متطلبات البيئة وضغوطها"[٣].

وقال عنه عبد الرحمن عدس[٤] (باحث عربي) بأنه "القدرة على فهم الذات والآخرين بطريقة تساعد الفرد على التفاعل الاجتماعي الإيجابي وضبط الانفعالات"[٤].

٢. الكفاءة المهنية

جاء في تعريف عبد الرحمن عدس[٥] للكفاءة المهنية بأنها "قدرة الفرد على أداء المهام والمسؤوليات الخاصة بعمله بدرجة عالية من الإتقان والفعالية، مستفيدا من معارفه ومهاراته وخبراته لتحقيق أهداف المؤسسة"[٥].

وجاءت بمعنى "القدرة على استخدام المعارف النظرية والعملية والسلوكية في إنجاز العمل المطلوب بجودة وفاعلية ضمن المعايير المهنية المعتمدة"[١].

[١] جولمان، دانيال. الذكاء العاطفي: لماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من الذكاء العقلي، ترجمة: ليلى الجبالي، مكتبة جرير، ٢٠٠٠، ص. ٦٢.

[2] Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), Emotional development and emotional intelligence: Educational implications (pp. 3–31). New York: Basic Books.١٠ .ص .

[3] Bar-On, R. (2000). Emotional and social intelligence: Insights from the Emotional Quotient Inventory (EQ-i). In R. Bar-On & J. D. A. Parker (Eds.), The handbook of emotional intelligence (pp. 363–388). San Francisco: Jossey-Bass.٣٦٥ .ص .

[٤] عدس، عبد الرحمن. علم النفس الإيجابي، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٥، ص. ٢١٤

[٥] عدس، عبد الرحمن. علم النفس المهني، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٥، ص. ١٧٨

وقال عنها الخليلي [٢] هي "مجموعة من الصفات والقدرات التي تمكّن الفرد من أداء عمله بإتقان، بما يشمل المعرفة، المهارة، الاتجاه، والسلوك المهني السليم"[٣].

القيادة الجامعية

القيادة الجامعية هي القدرة على توجيه وإدارة العمليات الأكاديمية والإدارية داخل الجامعة،و تشمل:

إدارة الفرق الأكاديمية والإدارية: مثل الأقسام، الكليات، المراكز البحثية، والموظفين.

وضع السياسات والخطط الاستراتيجية: تحديد أهداف الجامعة على المدى الطويل، تطوير برامج تعليمية وبحثية، وتحسين البيئة التعليمية.

تمثيل الجامعة داخليا وخارجيا: التفاعل مع الطلاب، الأساتذة، الجهات الحكومية، والمؤسسات التعليمية الأخرى.

تحفيز المجتمع الجامعي: تشجيع الأساتذة والطلاب على الإنجاز والإبداع، وبناء بيئة تعليمية وداعمة.

ثانيا :مفهوم الذكاء العاطفي وأبعاده

هذا وقد توصل الباحثان فاروق وعثمان[٤] بعد طول بحث وتحليل؛ أن الذكاء العاطفي هو : القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة". أما الباحثتان سعاد ولمى[٥] فقد توصلتا بعد تتبعهما – بالدراسة والتحليل – تعريفات الذكاء العاطفي؛ إلى أن الذكاء العاطفي عبارة عن : " مجموعة من المهارات العاطفية والمعرفية والاجتماعية، التي تتمثل في فهم وإدراك مشاعر الفرد نفسه ومشاعر الآخرين، والاستفادة منها في مواجهة الضغوطات اليومية وتحقيق النجاحات الفردية، والمهنية وتكوين العلاقات الإنسانية". وقد اختار العتيبي[٦] أن يكون الذكاء العاطفي هو : "قدرة "الإنسان على

[١] الهاشمي، حسين. أصول الإدارة الحديثة، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٠، ص. ٢٢٣.

[٢] الخليلي، محمد. تنمية الموارد البشرية في المؤسسات التربوية، دار الصفاء للنشر، عمان، ٢٠١٥، ص. ٩٤

[٤] فاروق السيد:. (٢٠٠١). *القلق وادارة الضغوط النفسية*. بيروت: دار الفكر العربي. ص ٢١٥-٣٠٥

[٥] سعاد: لمى. (٢٠١٤). *مستوى الذكاء العاطفي لادارة طلبات الجامعة الهاشمية في زوايا متغيرات التخصص العلمي والنوع الاجتماعي والتحليل الاكاديمي*. القدس: جامعة القدس المفتوحة. ص ٢٧٤

[٦] العتيبي: ياسر. (٢٠٠٣). *الدقة العاطفية*. بيروت: دار الفكر العربي

٤ الاسطل: مصطفى. (٢٠١٠). *الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات موجات الضغوط* . غزة: كلية التربية جامعة غزة الجامعة الاسلامية. ص١٨٠

٥ زينب: محمد العياصرة. (٢٠١٨). *الذكاء العاطفي : مفهومه وتنميته في القران*. مجلة القران. ص١١٧

التعامل مع عواطفه، بحيث يحقق أكبر قدر ممكن من السعادة لنفسه ولمن حوله. كما توصل الذكاء العاطفي مفهومه ومجالاته ومهاراته في ضوء هدايات القرآن الكريم – دراسة تحليلية موضوعية. الباحث مصطفى الأصطل [٤]في رسالته العلمية لدرجة الماجستير، أن الذكاء العاطفي: يساعد الفرد على معرفة مشاعره، وانفعالاته وعواطفه التي لها دور كبير في نجاحه في الحياة التي يمارسها الفرد مع نفسه ومع الآخرين. أما الباحثان زينب العجمية ومحمد العياصرة[٥] فقد خلصا أن الذكاء العاطفي هو : " قدرة عقلية وسمة في الشخصية تعمل على إدارة الذات وضبطها وتنظيم العواطف بما يتناسب مع القيم الدينية والاجتماعية؛ وبدافع مراقبة الله تعالى في السر والعلن والرغبة في ثوابه والخوف من عقابه؛ مما يسهم في التعامل الإيجابي مع الآخرين والشعور بحاجاتهم ومعاناته، وفي تكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة.

وبالنسبة لأبعاد الذكاء العاطفي فتشمل:

١. الوعي الذاتي

أن مفهوم الوعي الذاتي يعد من الموضوعات ذات الاهمية الكبيرة في مجالات علم النفس وهناك الكثير من النظريات العلمية والنفسية التي تضع المبادئ والمفاهيم الاساس التي تفسر الظواهر النفسية ، واما عن منظومة الذات فالحديث عن الذات يتضح لنا عبر البحث والاطلاع على نتاجات الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس ، حيث ان هناك أهمية كبيرة لفهم النفس والوعي النفسي والوجودي للذات البشرية ، وتقييمها وتقبل الحقائق المتعلقة بقدرات الانسان على نحو موضوعي واحترامه لمبدأ الفروق الفردية التي تميزه عن غيره من الناس (الزبيدي و علوان، ٢٠٠٥) [١].

وقد شغلت مفردات الوعي الذاتي اهتمام الفلاسفة ومنهم ارسطو، و اخذت من مجهودهم الشيء الكثير، فليس هنالك شيء غريب من تنوع التوجهات لمفهومها واتجاهاتها، فمنهم من يراها من منظور فردي عبر الاحساس بالذات والوعي بمشاعرها، ومنهم من يراها في الجماعة والهوية الفردية والجمعية، لان الذات متعددة ومتنوعة بين الفلسفة وعلم الصحة النفسية والارشاد النفسي (سعيد و جبر، ٢٠٠٨)[٢]. أن البحث عن اجهزة الوعي ليست هدفاً في حد ذاته وانما هي خطوة للتعرف على نشاط الفرد واهدافه واحداث ارتباط بين بيئة الفرد الداخلية والخارجية.

٦ جولمان، دانيال. الذكاء العاطفي: لماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من الذكاء العقلي، ترجمة: ليلى الجبالي، مكتبة جرير، ٢٠٠٠، ص. ٦٢

[١] الزبيدي, كامل علوان. دراسات بين الصحة النفسية, ٢٠٠٥.

[٢] سعيد, سعاد جبر. سيكلوجية التفكير والوعي بالذات, ٢٠٠٨.

٢. إدارة الذات

تعرف إدارة الذات بأنها مجموعة من الاستراتيجيات أو المهارات التي تساعد الفرد على تخطي الصعاب وتمنحه الثقة في النفس بشكل يحقق الأهداف المرغوبة (محمود، ٢٠١٢)[١] يعرفها الباحث إجرائياً بأنها قدرة الفرد على توجيه ذاته، والتحكم في انفعالاته وضبطها، ومواجهة الضغوط التي يعاني منها بهدف تحقيق توازن مع النفس ومن ثم تحقيق الأهداف المنشودة من خلال إدارة الوقت الاتصال الفعال اتخاذ القرار.

٣. الوعي الاجتماعي

هو الفهم وسلامة الادراك، ويقصد بالادراك هنا معرفة الانسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه. (القوس، ٢٠١٨)[٢]

ويعرف علم الاجتماع الوعي الاجتماعي بأنه " المفاهيم والتصورات والاراء والمعتقدات الشائعة لدى الافراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم ثم تبنها، لاقناع الاخرون بأنها تعبر عن موقفهم.

٤. إدارة العلاقات

تعددت تعريفات العلاقات العامة وتختلف باختلاف الاهتمامات وعلى الرغم من ذلك فهي تتداخل تداخلاً كبيراً، وليس من السهل وضع تعريف شامل ودقيق لأية ظاهرة، أو حادثة، أو مهنة، أو مصطلح خاصة في مجال العلوم الإنسانية، وكذلك الأمر بالنسبة لتعريف العلاقات العامة التي نالت اهتمام الدارسين والممارسين بالإضافة إلى التطور السريع للعلاقات العامة مما أدى إلى صعوبة وضع تعريف محدد لها، وإن أي تعريف للعلاقات العامة يكون معبراً عن وجهة نظر صاحبه سواء كان فرداً أو جماعة أو هيئه أو منظمة. (العامري، ٢٠٢٢)[٣]

ثالثا :الأساس القرآني لمفهوم الذكاء العاطفي

العقل منة وفضل من الله الله اختص به الإنسان، وميزه عن المخلوقات بما حباه من عقل وفهم، فهو آلة الإدراك يميز به بين الحق والباطل، ويقود صاحبه إلى النجاة، وهو أصل من أصول الدين، وعليه مناط التكليف وبه استحق الإنسان الخلافة في الأرض، وكرمه الله تعالى بالوحي ولفظ العقل لم يرد مطلقاً في القرآن الكريم بصيغة المصدر، ولكن ورد بصيغة الفعل ليدل على

[١] هويدة حنفي محمود. الصلابة النفسية وإدارة الذات وعلاقتها بالصحة النفسية والنجاح الاكاديمي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب الدبلوم المهنية بكلية التربية جامعة الإسكندرية, كلية التربية, جامعة الإسكندرية, ٢٠١٢. ٥٤١-٦١٨

[٢] سعود بن سهل القوس دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة الشباب السعودي بمنطقة الرياض, مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية, الرياض, ٢٠١٨.

[٣] عبدالله حمد محمد بالقرين العامري. ادارة العلاقات العامة ودورها في تحقيق استراتيجية المؤسسة: ادارة المراسم تطبيقا على وزارة الداخلية. القاهرة, جامعة القاهرة, ٢٠٢٢. ص٩٠

الفهم والتفكير والإدراك، والصيغة الفعلية في الآيات القرآنية ترتبط بأزمان وأحداث وذوات معلومة، وفي هذا تنبيه على أن عملية العقل لها أبعادها الحقيقة التي ترتبط بالواقع والأشخاص والزمن، وهذا له أثره على الإنسان من الناحية العلمية الفعلية في بناء حركة الحياة[١]. ويمكن حصر بعض هذه الأفعال ضمن السياقات القرآنية مع تناول مدلولاتها في بعض كتب التفسير كما يأتي:

١. ورد لفظ العقل بصيغة فعل "تعقلون" في أربع وعشرين موضعا في القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٢]، ففي تفسير ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ): بين وفسر الله الله في كتابه تحريمه وإخلاله وفروضه وحدوده فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولم يتركه الله الله مجملاً في وقت احتياجكم إليه، لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" أي تفهمون آياته وتتدبرونها[٢]. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]. إن القرآن واضح لكل إنسان عاقل بمقدار إدراكه، إذ يدرك منه الأمي بمقدار ما تتسع له طاقته العلمية، والعالم بالكون تتسع له المعاني بمقدار طاقته أيضا. "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" رجاء أن تعلموا معنى ما يدعو إليه وما فيه من صنوف البلاغة والإعجاز لعلكم بهذا تكونوا في وضع من يرجو الإدراك السليم.

٢. وورد مرة واحدة بصيغة "تعقل"، في قوله : ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ [الملك: ١٠]، وفيه دلالة على أهمية عمل العقل، فلا يذكر العقل إلا في مقام التنبيه والتذكير إلى وجوب العمل به[٣]. ذكر الألوسي (ت: ١٢٧هـ) أن في الآية إشارة إلى أن هذا السمع والعقل؛ يعني الانقياد للحق بعد تدبر المسموع، فالإنسان يدرك أن العقل الصحيح يرشده إلى الحق فيما يجب اعتقاده، والذي به النجاة من الجحيم.

٣. وبصيغة الماضي مرة واحدة "عقلوه" في قوله : أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [البقرة: ٧٥]. ففي تفسير الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ)، أي: من بعد ما فهموه بعقوهم، وبالرغم من معرفتهم أن الذي فعلوه تحريف مخالف لأمر الله الله، فأمر الله تعالى واضح بتبليغ شرائعه كما أنزلت فهم وقعوا في المعصية عالمين بها، وذلك أبين لضلالهم وأشد العقوبتهم[٤] . والعقل في القرآن الكريم لم يكن موضوعا للمعرفة في حد ذاته، بل هو دعوة للعلم والتفكر والاستدلال.

٤. وقد ورد لفظ "القلب" في القرآن العزيز دالا على العقل ووظائفه من تفكر واستدلال، كما أنه أيضا محل الإيمان والتقوى والعلم والمعرفة. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ [ق: ٣٧] .

[١] فاطمة إسماعيل محمد, القرآن والنظر العقلي, فرجينيا, المعهد العالمي للفكر الإسلامي, ١٩٩٣

[٢] إسماعيل بن عمر بن كثير, تفسير القران الكريم, تحقيق: محمد حسين شمس الدين.بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤١٩ هـ.

[٣] فاطمة إسماعيل, القرآن والنظر العلمي, ص٧٩

[٤] محمد بن علي الشوكاني, فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير, بيروت, دار المعرفة, ٢٠٠٧.

رابعا :القيم العاطفية في القرآن

١. **الرحمة:** لقد أمر الله تعالى عباده بالرحمة؛ فهي باعثة على رقة القلب وصلاحه، ويقابلها الجزع وهو ضعف ومرض. وإذا انحرف الإنسان عن الرحمة فمصيره إما إلى قسوة وفظاظة، وإما إلى ضعف وجبن وكان أعظم الناس رحمة رسول الله ﷺ وأرقهم قلبا وكان أبعد العباد عن الجزع. يقول تعالى: وما أَرسلْناك إِلا رحمةً للْعالَمين ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] . ويخبر الله لا عن حال أصحابه في قوله تعالى: محمَّد رسولُ اللَّه والَّذين معه أَشدَّاء على الْكُفَّار رحماء بينهم تراهم ركعا سجَّدا يبتغون فضلا من اللَّه ورضوانا سيماهم في وجوههم من أَثَر السُّجود ذلك مثلُهم في التَّوراة ومثلُهم في الْإِنْجيل كزرعٍ أَخرج شطْأَه فَآزره فاستغْلَظ فاستوى على سوقه يعجب الزُّرَّاع ليغيظ بهم الْكُفَّار وعد اللَّه الَّذين آمنوا وعملُوا الصَّالحات منهم مغفرة وأَجرا عظيما [الفتح: ٢٩].

٢. **الصبر:** والجدير بالذكر أن الصبر في القرآن الكريم ستة عشر نوعا، وقد ذكر الصبر في القرآن الكريم بأكثر من تسعين موضعا ذكرها ابن القيم منها : الأمر بالصبر في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذين آمنُوا اصبرُوا وصابرُوا ورابطُوا واتَّقُوا اللَّه لعلَّكُم تفْلحون ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. والثناء على أهله ليس الْبرَّ أَن تولُّوا وجوهكم قبل الْمشْرق والْمغْرب ولَكنَّ الْبرَّ من آمن باللَّه والْيوم الْآخر والْملَائكة والْكتاب والنَّبيين وأَتى الْمال على حبه ذَوي الْقُربى والْيتامى والْمساكين وابن السَّبيل والسَّائلين وفي الرِّقاب وأَقام الصَّلَاة وأَتى الزَّكَاة والْموفُون بعهدهم إِذَا عاهدوا والصَّابرين في الْبأْساء والضَّرَّاء وحين الْبأْس أُولَئك الَّذين صدقُوا وأُولَئك هم الْمتَّقُون﴾ [البقرة: ١٧٧].استحقاق محبة الله لمن صبر، قال تعالى: ﴿وكَأَيِّن من نبي قَاتل معه ربِّيُّون كثير فما وهنُوا لما أَصابهم في سبيل اللَّه وما ضعفُوا وما استكانوا واللَّه يحبُّ الصَّابرين [آل عمران: ١٤٦] وفي هذه الآية أفضل ترغيب للمؤمن على الصبر.

٣. **الحلم:** الحلم في القرآن هو ذكاء عاطفي راقٍ، يضبط المشاعر ويهذب السلوك ويحقق الاتزان الداخلي، وهو قيمة مركزية في بناء القيادة، وإدارة العلاقات، وتحقيق التعايش. الله وصف ذاته بالحلم، مما يدل على عظمة هذه القيمة: {والله غفورٌ حليم} (البقرة: ٢٢٥)الحليم هنا: الذي لا يعجل بالعقوبة رغم قدرة الله عليها. هذا يبين أن الحلم أعلى درجات القوة، وليس ضعفًا. الحلم في القيادة من أهم صفات القائد:{فبما رحمة من الله لنت لهم}(آل عمران:)١٥٩ لين النبي ﷺ مع أصحابه كان سبب اجتماعهم حوله. واللينَ هنا جزء من الحلم وضبط الانفعال.

٤. **ضبط الغضب:** ضبط الغضب في القرآن هو قيمة عاطفية وروحية تجمع بين الصبر والحلم والرفق والقيادة، وتمنح الإنسان توازنا داخليا يمنعه من اتخاذ قرارات انفعالية أو ظالمة. القرآن يعتبر التحكم بالغضب علامة قوة شخصية ونضج نفسي. و الكاظمين الغيظ" أوضح نص قرآني ﴿والْكَاظمين الْغَيْظَ والْعافين عن النَّاس﴾ آل عمران: ١٣٤ تفسيرها: كظم الغيظ = حبس الغضب داخل النفس مع القدرة على الرد، لكن دون أن يتحول لعدوان أو انتقام. العفو = درجة

أعلى، وهي تجاوز الخطأ دون عقوبة. هذا النص يظهر بوضوح أن القرآن يربط ضبط الغضب بـ: الحكمة النضج العاطفي الأخلاق العالية القدرة على القيادة.

٥. **العفو:** وأمر الله تعالى بالعفو في كتابه العزيز فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الأعراف : ١٩٩] . يرى ابن القيم أنَّ العبد لو تأمل في هذه الآية لوجد كل شر سببه الإخلَال بإحدى هذه الخلال الثلاثة، وإلا فمع القيام بها فكل أمر فيه خير ولو كان ظاهره الشر فالآية تتضمن:

- حسن المعاشرة مع الناس، ويتضمن ما سمحت به النفس وما سهل عليها من كل خلق وعمل، فالشكر على كل قول وفعل جميل ومقابلة الإحسان بالإحسان، والتجاوز عن كل تقصير ونقص وعدم التكبر والاستعلاء على الخلق مهما صغر.
- وأداء حق الله تعالى فيهم بالأمر بالمعروف، وهو ما تعرف العقول حسنه.
- السلامة والانقاء من شر الخلق وأذاهم بالإعراض عنهم وترك الانتقام للنفس والانتصار لها.

٦. **الإخلاص:** ولقد تنوعت الأقوال وتعددت في بيان حقيقة الإخلاص والقصد واحد، منها ما ذكره ابن القيم بأن الإخلاص يعني إفراده سبحانه بالقصد في الطاعات، ومنها: تصفية الأفعال عن ملاحظة الخلق، وقيل: استواء عمل الإنسان في الظاهر والباطن والصدق فيه أن يكون باطن المرء عامر بالإيمان ونسيان العبد أمر الخلق لانشغاله بخالقه.

ولقد ذكر الإخلاص في القرآن الكريم في مواضع عدة منها، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [الزمر : ١١]. ومنها: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

٧. **الصدق:** ويشير ابن القيم إلى أنَّ الصدق مبدأ ومفتاح وغاية الصديقية، فالصديقية منزلة لكمال الإخلاص والانقياد ومتابعة الأمر ظاهرا وباطنا التي أمر الله تعالى بها. يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا [النساء : ٦٩] . ونظيرها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٩]، يفسرها ابن القيم بأن التوفيق كان لكعبَ وصاحبيه فيما جاؤوا به من الصدَق وأهلك غيرهم من المتخلفين بكذبهم، وعلى هذا قامت الدنيا والآخرة، فمن صدق كانت عاقبته الفلاح والصلاح، فمر البداية هي عينها حلاوة في العاقبة وحلاوة البداية هي عينها من العاقبة.

٨. **الحكمة:** فالحكمة ميراث آدم اللي للعباد، وتفاوت الناس في ذلك لا يحصيه إلا سبحانه. لذلك كانت طريق الدعوة إلى الله تعالى بحسب مراتب الناس، فالشخص المستجيب الزكية نفسه الذي لا يعاند الحق ولا يأباه، فهذا يدعى بطريق الحكمة بتبيان الحقائق ومآلات الاستجابة النافعة في الدنيا والآخرة، والذي عنده غفلة يدعى للأمر والنهي بالترغيب والترهيب والموعظة

الحسنة، وأما الجاحد فإنه يدعى بالحكمة ويجادل بالتي هي أحسن. كما في قوله تعالى: وادع إِلَى سبيل رَبِّك بِالْحِكْمَة وَالْمَوْعظَة الْحَسنَة وجادهم بِالَّتِي هي أَحْسن إِنَّ ربَّك هو أَعْلَم بِمن ضلَّ عن سبيله وهو أَعْلَم بِالْمهتدين [النحل: ١٢٥].

وهناك قيَم عاطفية أخرى وعديدة مذكورة في القرآن الكريم إضافة للتي قد تم ذكرها.

المبحث الثاني

الذكاء العاطفي في القران الكريم, الذكاء العاطفي والقيادة الجامعية

اولا :الذكاء العاطفي في القران الكريم

١. الرحمة واللين في القيادة

{فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضُّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إنَّ الله يحبُّ المتوكلين)}[١]

جاء في تفسير الحمدي "لقد كان من أصحابك ما يستحقُّ الملامة والتَّعنيف، بمقتضى الطَّبيعة البشريَّة، إذ تخلَّوا عنك حين اشتداد الحرب، وشمَّروا للهزيمة والحرب قائمةٌ، ومع ذلك لنت لهم، وعاملتهم بالحسنى، لرحمة أودعها الله في قلبك، وخصَّك بها. وقد مدح الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بحسن الخُلُق في أكثر من موضع من كتابه العزيز. ثُمَّ قال لو كنت خشنا جافيا في معاملتهم لتفرَّقوا عنك، ولنفروا منك، ولم يسكنوا إليك، ولكنَّ الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تألُّفا لقلوبهم. ثُمَّ أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يتجاوز عن سيئاتهم وهفواتهم، وأن يستغفر لهم الله، وأن يشاورهم في الأمر تطييبا لقلوبهم، وشحذا لهممهم، ثُمَّ يقول تعالى لرسوله. فإذا شاورتهم في الأمر، وعزمت على إنفاذه، فتوكل على الله فيه، لأنَّ الله يحبُّ من يتوكل عليه، ويثق بنصره. ،فبما رحمة – فبسبب رحمة عظيمة ركبت فيك.،الفظ – الخشن أو الشرس الأخلاق.،الغليظ – القاسي.،انفضَّ القوم – تفرَّقوا".[٢]

اشتملت هذه الآيات على مقومات نجاح الدعوة النبوية وأصول الحكم الإسلامي ومنهج التعامل مع الناس. وأول هذه المقومات: إلانة قلب النبي ورحمته الشاملة بالناس، فالله تعالى جعل نبيه سهل المعاملة، لين الكلام والإرشاد، شديد العطف، إذ لو كان شديد النفس غليظ القلب، لانفض الناس من حوله، ولكن الله جعله رحمة مهداة للعالمين: وما أَرسلْناك إِلا رحمةً لِّلْعالَمين (١٠٧) [الأنبياء: ٢١/ ١٠٧] .

وجعله المثل الأعلى الكامل في الخلق والمعاملة، حتى امتدحه ربه بقوله: وإِنَّك لَعلى خُلُقٍ عظِيمٍ (٤) [القلم: ٦٨/ ٤] .

[١] أيسر التفاسير، أسعد حومد،٤٥٢١١

[٢] أيسر التفاسير، أسعد حومد،٤٥٢١١

ومن هذه المقومات التي أمر الله بها نبيه: أن يعفو ويصفح عن أخطاء قومه، فلا يجازيهم على معاملتهم السيئة له، وإنما يقابل الإساءة بالإحسان، ويستغفر الله لهم فيما وقعوا به من تبعات وأخطاء[١].

وهذا الوصف من أقسام الصبر والحلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[٢] ومن خلال تفسير الاية نستنتج ان اللين لا يعني الضعف، بل هو مهارة عاطفية ومهنية تمكّن القائد من إدارة المواقف الصعبة بذكاء.

وان الكفاءة المهنية تشمل الجانب الإنساني في التعامل مع الزملاء والطلاب، وهذا ما تشير إليه الآية ان القيادة لا تقوم على الشدة، بل على التوازن بين الحزم والرحمة، وهنا الآية تمثّل تطبيقاً عملياً لمفهوم الذكاء العاطفي الذي يعتمد على التعاطف، فهم مشاعر الآخرين، وضبط الانفعال ،والقائد الجامعي الذي يمتلك هذه المهارة قادر على توجيه فريقه نحو النجاح ببيئة إيجابية.

٢. كظم الغيظ وضبط الانفعال

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}[٣] كظَم الغيظ أن يمسك على ما في نفسه، فيحملها على الصبر، ولا يظهر أثر لهذا الغيظ، ولقد قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: (الغيظ أشد الغضب وهو الحرارة التي يجدهاالإنسان من فوران دم قلبه). والغيظ بلا شك يدفع إلى الثورة وهي مظاهر الغضب فكظمه إبقاؤه في النفس وعدم ظهور آثاره في القول أو في الفعل،وإن هذا الوصف ليس فيه منع للألم الذي يحدث من الأذى، بل إنه يدعو إلى كبح جماح الغضب ومنع نفسه من الاسترسال في مجاوبة الشر بمثله، وإن هذا لا ينال إلا بشق الأنفس وقوة الإرادة: ولذلك قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " ليس الشديد بالصرعة، ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب[٤] "

"عند امتلائه وكظم الغيظ هو أن يمتلئ غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره بقول ولا فعل ويصبر عليه ويسكت عنه ومع نى الآية أنهم يكفون غيظهم عن الإمضاء ويردون غيظهم في أجوافهم

[١] التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط١– ١٤٢٢ هـ، ٢٥٤١١

[٢] لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤١٥ هـ،٢٩٨/١

[٣] سورة ال عمران ١٣٤

[٤] ينظر : زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، ١٣١٤/٣

وهذا الوصف من أقسام الصبر والحلم"[١] من خلال تفسير الاية يتضح لنا ان كظم الغيظ يدل على التحكم بالانفعالات، وهي من أهم مهارات الذكاء العاطفي المهني. وان الموظف أو الأكاديمي القادر على ضبط غضبه يحافظ على بيئة عمل إيجابية خالية من النزاعات. ويضاف الى ذلك ان العفو عن الأخطاء يعزز روح التعاون ويزيد الإنتاجية والثقة داخل الفريق الجامعي أو الإداري.

ويعد القائد الجامعي الذي يعفو عن طلابه أو موظفيه عند الخطأ، بدل أن يوبخهم بشدة، يكسب احترامهم ويزيد ولاءهم و كظم الغيظ يمنع اتخاذ قرارات متسرعة تحت تأثير الغضب، فيصبح القرار أكثر نضجا وعدلاً.

وتحتاج القيادة الناجحة في الجامعة إلى قلب رحيم وعقل متزن، يجمع بين الحزم والحكمة، وهي صفات تنبع من كظم الغيظ والعفو.

٣. الحلم والتسامح

{ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}(فصلت: ٣٤)

القائد الذكي عاطفيا لا يواجه العداء بالعداء، بل بالخير والحلم، فيكسب القلوب ويحول الأعداء إلى أصدقاء.

إن الآية تعطي نموذجاً قيادياً قائماً على الحلم والتسامح، والذي يتّسق مع مهارات الذكاء العاطفي، وهو نموذج يحمل إمكانات كبيرة لتعزيز الكفاءة المهنية في المجال الأكاديمي والقيادة الجامعية. إن القائد أو عضو هيئة التدريس الذي يمارس هذا النهج – التقدم بالعلم بهدوء، العفو عند الإساءة، بناء جسور بدل الصدام – سيخلق بيئة أكثر صحة نفسياً، وأكثر إبداعاً، وأكثر إنتاجاً. وقال المفسرون[٢] إن المقصود بـ «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» هو: عندما يساء إليك، لا ترد بالمثل بالضر، بل ادفع بالإحسان من الحلم والعفو والصبر.

ثم ما يحدث أن الخصم، أو ما بينك وبينه عداوة، إذا طبقت هذا النهج (الحلم – العفو – الإحسان) «كأنه ولي حميم»: أي يتحول من عداء وخصومة إلى نوع من المودة والقرب.

من هنا، الآية ترسخ مفهوم التسامح كقوة، والحلم ككفاءة أخلاقية قائمة على ضبط النفس، والتحول من صدام إلى علاقة إيجابية.

٤. الرفق في التوجيه والادارة

{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤)}

[١] لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، ٢٩٨/١

[٢] أبن كثير, إسماعيل بن عمر, تفسير القران العظيم, دار طيبة للنشر والتوزيع, الرياض, ١٩٩٩.ص١٦١

"فقولا له كلاما لينا رقيقا لا خشونة فيه، لعله يتذكر حقيقته أو يخشى ربه، وهذا الأسلوب من اللين واللطف: هو شأن الرسول الداعية الناجح، حتى لا ينفر فرعون وأمثاله من دعوة موسى إلى تمجيد الله وتوحيده، فإن العبارة اللطيفة أجلب للمراد[١]".

"فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا، لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى أي فكلماه كلاما رقيقا لطيفا لا خشونة فيه، وخاطباه بالقول اللين، فذلك أدعى به وأحرى أن يفكر فيما تبلغانه، ويخشى عقاب الله الموعود به على لسانكما. والمراد تركهما التعنيف، كقولهما: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى، وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى[النازعات ٧٩/ ١٨- ١٩] لأن نفس الحاكم مستعلية قاسية، لا تقبل القسر والقسوة، وتلين للمديح والاستعطاف. وكلمة «لعل» هنا لتوقع حصول ما بعدها، واحتمال تحققه، فالتوقع فيها من البشر، أي على أن تكونا راجيين لأن يتذكر أو يخشى.

وفي هذه الآية عبرة وعظة وهي أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلابالملاطفة واللين، كما قال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [النحل ١٦/ ١٢٥] "[٢].

٥. الصبر في مواجهة الأزمات

{فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} (ق: ٣٩)

يقول الطبري[٣]: "اصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء المكذبون من قول يؤذيك، واذكر نعمة ربك، ونزهه عن السوء بالتسبيح قبل طلوع الشمس وقبل الغروب."

أي أن الله يوجه نبيه ﷺ إلى ضبط انفعاله أمام الأذى اللفظي، فلا يرد بالمثل، بل يستبدل التوتر بالتسبيح والاتصال الروحي بالله.

إنها مهارة إدارة الانفعال بالوعي والاتزان، وهي جوهر الذكاء العاطفي.

القائد الذكي عاطفيا يتحكم في مشاعره أثناء النقد والضغوط، فيتحلى بالصبر دون أن ينهار أو يغضب. في بيئة الجامعة أو العمل، يتعرض القائد أو الأستاذ الجامعي للضغوط، والانتقاد، وسوء الفهم.

الآية هنا تضع منهجا قياديا متوازنا:

- الاستجابة الواعية لا الانفعالية: القائد الجامعي الذي يطبق "فاصبر على ما يقولون" يمتلك قدرة على التحكم في ذاته تحت الضغط، مما يزيد احترام الفريق له.
- التفريغ الإيجابي للانفعال: "وسبح بحمد ربك" = ممارسة روحية أو تأملية تعيد الهدوء والتركيز.

[١] التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق ، ١٤٢٢ هـ، ط١، ١٥٢٢/٢

[٢] لتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ،٢١٥/١٦

[٣] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ٢٢، صـ٣٧٤.

- نموذج القدوة العاطفية: القائد الصبور المتزن يصبح نموذجا يحتذى به، فينشر مناخا من الهدوء والاحترام داخل المؤسسة الجامعية.
- الكفاءة المهنية: الصبر في الأزمات وعدم الانجرار وراء الانفعالات يزيد من فعالية القرار الإداري، ويرسخ الثقة في القيادة.

٦. الحزم المقترن بالرحمة

تبرز الآية الكريمة: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} مبدأً قياديا بالغ الأهمية، وهو الحزم المقترن بالرحمة. فالشدة هنا ليست عدوانا، بل حزما منضبطًا يهدف إلى حماية المجتمع من الفساد، كما أوضحه الطبري والقرطبي. ترتبط هذه القيمة ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الذكاء العاطفي، الذي يتطلب من القائد القدرة على الموازنة بين القرارات العقلانية الصارمة ومراعاة الجوانب الإنسانية. وفي السياق الجامعي أو المهني، يظهر هذا التوازن في قدرة القيادة على فرض الأنظمة على من يضر بالمؤسسة، مع المحافظة على رحمة وعدل في التعامل مع بقية الأفراد. وبهذا تقدم الآية نموذجا قرآنيا للقيادة الواعية التي توحد القوة بالرحمة، بما يعزز الأداء والكفاءة المؤسسية.[١]

٧. الاستماع والتشاور

تعد الآية الكريمة: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} نموذجا قرآنيا للقيادة الواعية التي تجمع بين الاستماع، واحترام الرأي، واتخاذ القرار المسؤول. يوضح الطبري وابن كثير[٢] أن المشاورة لم تكن حاجة معرفية للنبي ﷺ، بل قيمة تربوية تهدف إلى تقوية الروابط النفسية والاجتماعية بين القائد وجماعته. وهذا يتوافق مع مبادئ الذكاء العاطفي، حيث تبرز مهارات الاستماع، فهم مشاعر الآخرين، وإدارة العلاقات. وفي السياق الجامعي، تمثل المشاورة عنصرا أساسيا في القيادة التشاركية التي ترفع الانتماء المؤسسي وتحسن جودة القرار، بينما يعكس "العزم والتوكل" القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة بثبات واتزان نفسي وروحي.

٨. التواضع وعدم االتكبر

{وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا}
(الإسراء: ٣٧)

ينهى الله الإنسان عن المشي في الأرض متكبرا متجبرا مختالًا، لأن هذا السلوك لا يغير شيئًا في حقيقة الإنسان ولا في الكون، فالإنسان – مهما علا – لن يستطيع أن يشق الأرض ولا أن يبلغ جبالها طولًا.

[١] ابن كثير, إسماعيل بن عمر. تفسير القران العظيم. دار طيبة ص١٧٨

[٢] ابن كثير, إسماعيل بن عمر. تفسير القران العظيم. دار طيبة ص٢١١

هذه الآية تضع أساسا للتواضع النفسي والسلوكي وتمنع الغطرسة لأنها سلوك يشير إلى ضعف داخلي وليس قوة.

ومن تفسير الطبري [١] قال:

نهى الله عباده عن الاختيال والتكبر في المشي، لأن المتكبر يتصرف فوق قدره الحقيقي.

من تفسير ابن كثير قال:

"لا تمش متجبرا متكبرا" فالإنسان محدود القوة والمكانة مهما بلغ.

٩. إدارة الحوار بوعي

{قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}

يقدم القرآن الكريم منظومة راسخة للذكاء العاطفي تعزز القيادة المهنية والجامعية؛ فهو يدعو إلى إدارة الانفعالات وتحويل الصراع إلى مودة في قوله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾، والصبر أمام الضغوط في ﴿فاصبر على ما يقولون﴾، والتوازن بين الحزم والرحمة كما في ﴿واغلظ عليهم﴾، والاستماع والمشورة في ﴿وشاورهم في الأمر﴾، مع ترسيخ التواضع في ﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾، وإدارة الحوار [٢] الواعي في ﴿سننظر أصدقت﴾. هذه المبادئ تشكل إطارا قياديا يرفع الكفاءة المهنية، ويعزز العدالة، والحكمة، واتخاذ القرار المسؤول داخل المؤسسات الجامعية.

١٠. معرفة مشاعر الآخرين والتفاعل الإنساني

{إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا}

(المعنى: كان رفيقا، عطوفا، حريصا على الآخرين) قدرة القائد على التعاطف وفهم مشاعر الآخرين، وهي إحدى ركائز الذكاء العاطفي كما يشير علماء الإدارة المعاصرون مثل دانيال جولمان. فالآية تعلّم أن التفاعل الإنساني الواعي والرحمة بالآخرين يساهمان في تعزيز العلاقات، وتحفيز الفريق، وبناء بيئة مهنية أو جامعية أكثر تلاحما وكفاءة. هذا النوع من القيادة العاطفية يوازن بين الحزم واتخاذ القرار وبين التعاطف والتقدير الإنساني [٣].

١١. التفهم والرحمة في القيادة الاجتماعية

تبرز آية: {قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (يوسف: ٩٢) نموذجا رفيعا للقيادة القائمة على التفهم والرحمة، حيث يعفو يوسف عليه السلام عن إخوته رغم ظلمهم السابق. هذا الأسلوب يعكس الذكاء العاطفي من خلال القدرة على إدارة المشاعر الشخصية والتفاعل الواعي مع مشاعر الآخرين، بما يعزز الثقة والانتماء داخل المجموعة. ويظهر دور

[١] الطبري, جامع البيان, سورة الاسراء, الاية ٣٧. ص٥٩٨

[٢] ابن كثير, إسماعيل بن عمر. تفسير القران العظيم. دار طيبة. ص٢٦

[٣] ابن كثير, إسماعيل بن عمر. تفسير القران العظيم. دار طيبة ص٣٤

التعاطف والرحمة في القيادة الاجتماعية والجامعية، حيث يساهم في حل النزاعات، وبناء بيئة تواصل آمنة، وتحفيز الأفراد على التعاون والمسؤولية.

ثانيا :الذكاء العاطفي والقيادة الجامعية

١. مفهوم القيادة الجامعية وابعادها

القيادة الجامعية هي القدرة على توجيه وإدارة المؤسسة التعليمية العليا، بما يضمن تحقيق أهدافها الأكاديمية والإدارية والتربوية، مع تنمية بيئة تعليمية محفزة على الإبداع، والبحث العلمي، والتعاون بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية.

وتتسم القيادة الجامعية الفعالة بالجمع بين الخبرة الإدارية والمعرفة الأكاديمية، والقدرة على التأثير الإيجابي على الأفراد، وإدارة الموارد البشرية بذكاء، ووعي اجتماعي، واتزان عاطفي، بما ينسجم مع قيم القرآن الكريم في القيادة العادلة والرحيمة[١].

ابعادها:

١. **البعد الإداري:** التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة الجامعية وتنظيم الموارد والعمليات الأكاديمية ووضع السياسات والإجراءات لضمان الجودة والكفاءة

٢. **البعد الأكاديمي:** تعزيز البحث العلمي والابتكار, وتطوير البرامج التعليمية وتحديث المناهج, ودعم أعضاء هيئة التدريس والطلبة لتحقيق التميز الأكاديمي.

٣. **البعد الإنساني والاجتماعي:** إدارة العلاقات بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة, وحل النزاعات وبناء بيئة تعليمية صحية, تعزيز روح التعاون والانتماء المؤسسي.

٤. **البعد الأخلاقي والروحي:** يعتبر الالتزام بالقيم الأخلاقية في صنع القرار, ممارسة العدالة والشفافية في التعامل مع الجميع, دمج المبادئ القرآنية مثل الرحمة، والعدل، والتواضع في القيادة

٥. **البعد الذكاء العاطفي:** ان وعي القائد بمشاعره ومشاعر الآخرين, وضبط الانفعالات وإدارة التوتر, واستخدام التعاطف والرحمة في التأثير والتحفيز, تحسين جودة التواصل واتخاذ القرار المسؤول, هو مايميز القائد الذي يتمتع بالذكاء العاطفي.

٢. العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة المهنية

يكون الاشخاص ذوو ذكاء عاطفي مرتفع غالبا ما يكونون أفضل في إدارة الضغوط المهنية، ويعود السبب في ذلك لأنهم يستطيعون التحكم بنفسهم عاطفيا وليسوا مندفعين أو متفجرين عاطفيا أثناء فترات الضغط. ويكون لديهم مهارات تواصل أفضل: يمكنهم فهم مشاعر الزملاء والعملاء، وهذا ما يساعد على بناء فرق عمل متعاونة وأجواء عمل إيجابية. قدراتهم على

[١] ايمان حمدي رجب زهران, دور القيادة الجامعية في جامعة الفيوم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. جامعة سوهاج, مجلة المجلة التربوية لكلية التربية. ص٥٧٧-٥٧٨

التعاطف تساعدهم في تحفيز الآخرين، وحل النزاعات بذكاء، مما يرفع الإنتاجية ويقلل من الاحتكاكات. لديهم وعي ذاتي يساعدهم على تحديد نقاط ضعفهم العاطفية والعمل على تطويرها، مما يزيد من استقرارهم المهني وفاعليتهم.[١]

٣. أثر القيم القرآنية في تطوير الأداء القيادي داخل الجامعة

هناك ادلة بحثية القوية على تبني القيم القرآنية او الإسلامية في القيادة الجامعية وهذا يسهم في تحسين الأداء المؤسسي. ومن خلال دراسات مثل تلك التي أجراها Sarnoto وRahmawati، ودرسات في الجامعات العربية مثل جامعة الملك خالد، يمكن ملاحظة أن القيم كالعدالة، الأمانة، والمساءلة (جميعها قيم قرآنية) تساهم في بناء ثقة، تعزيز العلاقات الأكاديمية، وتحسين الأداء الإداري والأكاديمي.[٢]

فالقيم القرآنية مثل العدالة، الصدق، الأمانة، الرحمة، والتواضع تشكّل إطارا أخلاقيا وسلوكيا يمكن للقادة الجامعيين اتباعه في إدارة المؤسسات الأكاديمية. تطبيق هذه القيم يسهم في:

- خلق بيئة تعليمية وعملية متوازنة أخلاقيا تحفز الإبداع والتعاون.
- تعزيز التواصل والتفاعل الإنساني بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب،

رفع الكفاءة المهنية والأداء المؤسسي.

- تحسين صنع القرار بما يتسم بالعدل والموضوعية،

المراجع

المصادر العربية

١. ابن كثير، و اسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). *تسير القران العظيم*. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

٢. الاسطل: مصطفى. (٢٠١٠). *الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات موجات الضغوط* . غزة: كلية التربية جامعة غزة الجامعة الاسلامية.

٣. الزبيدي، و كامل علوان. (٢٠٠٥). *دراسات بين الصحة النفسية*. بغداد: كلية التربية جامعة بغداد.

٤. الشريفي، علي كاظم، و المحمد، فاضل محمد. (بلا تاريخ). *دور القيادة الأخلاقية في ترسيخ القيم التنظيمية للقادة الجامعيين: دراسة استطلاعية*. Entrepreneurship Journal for Finance and Business.

٥. العتيبي: ياسر. (٢٠٠٣). *الدقة العاطفية*. بيروت: دار الفكر العربي.

[١] بحث من جامعة جازان: الذكاء العاطفي والتوافق المهني لدى الموظفين الإداريين. ٢٠٢٣. ص٢

[٢] "Ahmad Zain Sarnoto, Quranic Perspective on Leadership in Educational Institutions and Sri Tuti Rahmawati, The International Journal of Education Management and Sociology.

٦. ايمان حمدي رجب زهران. (بلا تاريخ). *دور القيادة الجامعية في جامعة الفيوم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.* . الفيوم: جامعة سوهاج, مجلة المجلة التربوية لكلية التربية. .

٧. بحث من جامعة جازان. (٢٠٢٣). *: الذكاء العاطفي والتوافق المهني لدى الموظفين الإداريين.*

٨. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. إسماعيل بن عمر بن كثير. (١٤١٩ ه). *تفسير القران الكريم.* بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. زينب: محمد العياصرة. (٢٠١٨). *الذكاء العاطفي : مفهومه وتنميته في القران.* مجلة القران.

١٠. سعاد: لمى. (٢٠١٤). *مستوى الذكاء العاطفي لادارة طلبات الجامعة الهاشمية في زوايا متغيرات التخصص العلمي والنوع الاجتماعي والتحليل الاكاديمي.* القدس: جامعة القدس المفتوحة.

١١. سعود بن سهل القوس. (٢٠١٨). *دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة الشباب السعودي بمنطقة الرياض.* الرياض: مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية.

١٢. سعيد، و سعاد جبر. (٢٠٠٨). *سيكلوجية التفكير والوعي بالذات.* عمان, الاردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

١٣ . عبدالله حمد محمد بالقرين العامري. (٢٠٢٢). *ادارة العلاقات العامة ودورها في تحقيق استراتيجية المؤسسة: ادارة المراسم تطبيقا على وزارة الداخلية.* القاهرة: جامعة القاهرة.

١٤. فاروق السيد:. (٢٠٠١). *القلق وادارة الضغوط النفسية.* بيروت: دار الفكر العربي.

١٥. فاطمة اسماعيل. (بلا تاريخ). *القران والنظر العلمي.*

١٦. فاطمة إسماعيل محمد. (١٩٩٣). *القرآن والنظر العقلي.* فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

١٧. محمد بن جرير الطبري. (١٩٩٢). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق: احمد شاكر.* القاهرة: دار هجر.

١٨. محمد بن علي الشوكاني. (٢٠٠٧). *, فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.* بيروت: دار المعرفة.

19. هويدة حنفي محمود. (٢٠١٢). *الصلابة النفسية وادارة الذات وعلاقتها بالصحة النفسية والنجاح الاكاديمي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب الدبلوم المهنية بكلية التربية جامعة الاسكندرية* . الاسكندرية: كلية التربية, جامعة الاسكندرية.

المصادر الإنكليزية:

1. and Sri Tuti Rahmawati Ahmad Zain Sarnoto .(بلا تاريخ) .*Quranic Perspective on Leadership in Educational Institutions .* "The International Journal of Education Management and Sociology.